مدفع سبعه (?) ... (marginal note)

وقال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فانخناها فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكسا فاخرجته وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا بها الى رسول الله فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت فقال والله ما بي الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله اردت ان تكون لي يد عند القوم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمومنون فدعني فلاضرب عنقه قال عليه السلام اليس هو من اهل بدر فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم هذه احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وتضمنت الايات منقبة لحاطب حيث خوطب بالايمان وهو امر باطن ففيه دليل على ان كباير الذنوب لا تسلب الايمان ولا يكفر اهلها وثبت ايضا لحاطب ايضا منقبة اخرى وهي ما رويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان عبدا لحاطب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال عليه الصلاة والسلام كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبيه • رجعنا الى القصة قال اهل السير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ من جهازه وخرج لعشر مضين من رمضان واستعمل على المدينة كلثوم بن حصين الغفاري فلما بلغ الجحفة لقيه عمه العباس مهاجرا ببنيه وقد كان بعد اسلامه بمكة مقيما على سقايته وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه ايضا ببعض الطريق ابو سفين بن الحارث وعبد الله بن

ابي

٩٧

ابي امية المخزومي فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فانه قال لي بمكة ما قال فقال ابو سفين والله ليا ذنن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه واسلما • وانشد ابو سفين قصيدته التي يقول فيها

لعمرك اني يوم احمل راية • لتغلب خيل اللات خيل محمد •
لكالمدلج الحيران اظلم ليله • فهذا اواني حين اهدى واهتدي •
هداني هاد غير نفسي ونالني • مع الله من طردت كل مطرد •

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت طردتني كل مطرد فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الكديد افطر وامر الناس بذلك ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف ثم ان العباس لحقته رافة بقريش فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يصادف احدا فيبعثه اليهم فيستامنوا فلقيه ابو سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا وقد كانوا خرجوا يتحسسون الاخبار فاخبرهم الخبر فقال له ابو سفين فما الحيلة قال اركب خلفي حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفه ورجع صاحباه فلما مر به العباس على منزل عمر لحقه عمر محرشا عليه ومذكرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالفا ساداته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فلما اصبح جا به فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فتلكا قليلا ثم اسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب الفخر فاجعل له شيا يفتخر به فقال نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن

روينا في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار قال للعباس احبس ابا سفين عند خطم الجبل وفي رواية عند حطم الخيل حتى ينظر الى الناس فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على ابي سفين فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار

Copyright © King Saud University